Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# ابن النفيس واكتشافه للدورة الدموية الرئوية

ذكرنا من قبل أن ابن النفيس كان يؤمن أن مؤلفات «الرئيس ابن سينا» هى أحسن كتب الطب ، وأنه كان لا يشير على ممارس الطب بغير كتاب «القانون» ، وأنه هو الذى جسَّر الناس على الانتفاع به فقد كان أكبر موسوعة طبية فى عصرها ، ولذلك أقبل «ابن النفيس» على كتابة عدة شروح لهذه الموسوعة ، منها شرح موسع نعرف أنه محفوظ بين مخطوطات مكتبة المتحف البريطانى بلندن . ولم يخصص «الرئيس ابن سينا» فى هذه الموسوعة قسما خاصا للتشريح ، ولذلك قام ابن النفيس بجمع الأجزاء التى تكلم فيها الشيخ الرئيس بن سينا عن التشريح فى كتاب واحد عنوانه «شرح تشريح القانون» وقال فى مقدمة هذا الشرح : «إن قصدنا الآن إبراز ما تيسر لنا من المباحث على كلام الشيخ الرئيس أبى الحسن على بن عبد الله بن سينا ، رحمه الله فى التشريح فى جملة كتاب القانون ، وذلك بأن جمعنا ما قاله فى الكتاب الأول من كتاب القانون الى ما قاله فى الكتاب الثالث من هذه الكتب ، وذلك ليكون الكلام فى التشريح جميعه منظوما»[1] .

وكان كتاب القانون يحوى الكثير من آراء جالينوس وتعاليمه فى التشريح ، وكان الأطباء المسلمون حتى أيام «ابن النفيس» ينظرون الى آراء جالينوس التى أقرها الشيخ الرئيس ابن سينا على أنها مرجع أساسى لا يمكن أن يتطرق إليه الشك ولا تجوز مناقشته ، كما أن تعاليم جالينوس ظلت كذلك تعتبر فى أوربا حتى القرن ١٦ الميلادى مرجعا مسلما به لا يجوز الشك فيما جاء فيه ، وقد أعاقت هذه النظرة تقدم الطب .

---

(١) كتاب ابن النفيس لبول غليونجى ص ١١٣ وكتاب « من أعلام الطب العربى لأبى الفتوح التوانسى ص ١٣٥